للصلاة وان لا يعجن به عجين ولا يحاس به حيسا ولا يطبخ به طعام وان العجين الذي عجن به والحيس الذي
فعل به يعلفونه الابل وان الطبيخ الذي طبخ به يلقى ولا ياكلون منه شيا اي ثم ارتحل بالناس اي
لا زال سايرا حتى نزل على البير التي كانت تشرب منه الناقة واخبرهم صلى الله عليه وسلم انها تهب عليهم
الليلة ريح شديدة اي وقال من كان له بعير فليشد عقاله ونهى الناس في تلك الليلة عن ان تخرج واحد
منهم وحده بل ومعه صاحبه فخرج شخص وحده لحاجته فخنق وخرج اخر كذلك في طلب بعير له
ند فاحتملته الريح حتى القته بجبل طي فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الم انهكم ان تخرج
احد منكم الا ومعه صاحبه ثم دعا للذي خنق فشفي والذي القته الريح بجبل طي ارسلته طي له
صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة دني سيره الحافظ الدمياطي وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يستخلف على عسكره ابا بكر الصديق رضي الله عنه يصلي بالناس واستعمل على حرس العسكر
عباد بن بشر وكان يطوف على اصحابه على العسكر ثم اصبح الناس ولا ما معهم اي وحصل لهم
من العطش ما كاد يقطع رقابهم حتى حملهم ذلك على نحر ابلهم ليشقوا اكراشها وليشربوا
ماءه فعن عمر رضي الله عنه خرجنا في حر شديد فنزلنا منزلا اصابنا فيه عطش حتى
ان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده وفي لفظ على صدره
فشكوا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم اي قال له ابو بكر يا رسول الله قد عودك الله من الدعاء
خيرا فادع الله لنا قال اتحب ذلك قال نعم فدعا اي ورفع يديه فلم يرجعهما حتى ارسل الله
سحابة فمطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا ما يحتاجون اليه قال وذكر بعضهم ان تلك
السحابة لم تتجاوز العسكر وان رجلا من الانصار قال لاخر متهم بالنفاق ويحك قد ترى فقال
انما مطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله تعالى وتجعلون رزقكم اي بدل شكر رزقكم انكم تكذبون
حيث تنسبونه للانوا وفي لفظ انه قال له ويحك هل بعد هذا شي قال سحابة مارة اي وفي
لفظ انهم لما شكوا اليه صلى الله عليه وسلم شدة العطش قال صلى الله عليه وسلم لعلي
لو استسقيت لكم فسقيتم قلتم هذا بنوء كذا وكذا فقالوا يا نبي الله ما هذا بحين انوا فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بما فتوضا ثم قام فصلى فدعا الله تعالى فهاجت ريح وثارت سحابة فمطروا حتى
سال كل واد فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يغرف بقدحه ويقول هذا نوء فلان فنزلت
الاية وضلت ناقته صلى الله عليه وسلم فقال رجل من المنافقين الذين خرجوا معه صلى الله عليه وسلم
ليس غرضهم الا الغنيمة ان محمدا يزعم انه نبي وانه يخبركم بخبر السما وهو لا يدري اين ناقته
فقال صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقول كذا وكذا واني والله لا اعلم الا ما علمني الله وقد دلني
الله عليها انها في شعب كذا وكذا وقد حبستها شجرة بزمامها فانطلقوا حتى تاتوني بها فذهبوا
فوجدوها كذلك فجاوا بها اي وتقدم له صلى الله عليه وسلم نظير هذا في غزوة بني المصطلق التي
هي المريسيع ولا يبعد في التعدد الواقعة ويحتمل ان يكون من خلط بعض الرواة ولما سمع بذلك
بعض الصحابة جاء الى رحله فقال لمن به والله لعجب في شي حدثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن مقالة قايل اخبره الله عنه وذكر المقالة فقال له بعض من في رحله هذه المقالة قالها الان
يعني شخصا في رحله ايضا قالها قبل ان تاتي فقال يا عباد الله في رحلي داهية وما اشعر
اي عدو الله اخرج من رحلي ولا تصحبني فيقال انه تاب ويقال انه لم يزل متهما بالشر حتى هلك
وتباطى جمل ابي ذر رضي الله عنه لما به من الاعيا والتعب فتخلف عن الجيش فاخذ متاعه
وحمله على ظهره ثم خرج يتبع اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا فادركه نازلا في بعض

المنازل

المنازل اي وقيل جيئه قالوا يا رسول الله تخلف ابو ذر وابطا به بعيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يكن غير ذلك فقد اراحكم الله منه ولما اشرف على ذلك
المنزل ونظره شخص يمشي فقال يا رسول الله ان هذا الرجل يمشي على الطريق وحده فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كن ابا ذر فلما تامله القوم قالوا يا رسول الله هو والله ابو ذر فقال فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده وكان
كما قال صلى الله عليه وسلم انه يموت وحده فقد مات رضي الله عنه بالربذة لما اخرجه عثمان
رضي الله عنه اليها اي فانه بعد موت ابي بكر رضي الله عنه خرج من المدينة الى الشام فلما ولي عثمان
رضي الله عنه شكاه معاوية رضي الله عنه اليه فانه كان يغلظ على معاوية في بعض امور تقع منه
فاستدعاه عثمان رضي الله عنه من الشام ثم اسكنه الربذة ولم يكن معه الا امراته وغلامه
فوصاهما عند مرض موته ان غسلاني وكفناني ثم اجعلاني على قارعة الطريق فاول من يمر بكم
قولا له هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا على دفنه فلما مات رضي الله
عنه فعلا به ذلك واقبل عبد الله بن مسعود في رهط من اهل العراق فوجد الجنازة على ظهر الطريق
قد كادت الابل تطاوها فقام اليهم الغلام وقال هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعينونا على دفنه فاستهل عبد الله بن مسعود يبكي ويقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك ثم نزل هو واصحابه فواروه ثم حدثهم عبد الله
ابن مسعود حديثه اي وفي الحدايق عن ام ذر قالت لما حضرت ابا ذر الوفاة بكيت فقال ما يبكيك
قلت ومالي لا ابكي وانت تموت بفلاة من الارض ولا بد لنا من معين على دفنك وليس معنا ثوب
يسعك كفنا فقال لا تبكي وابشري فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنفر انا فيهم
ليموتن رجل منكم بفلاة من الارض تشهده عصابة من المومنين وليس من اوليك النفر احد
الا وقد مات في قرية فاني انا الذي اموت بالفلاة والله ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا كذبت وفي رواية ما كذبت ولا كذبت فانظري الطريق فقالت قد ذهب الحاج وتقطعت
السبل فقال انظري قالت فكنت اشتد الى الكثيب فانظر ثم ارجع اليه فامرضه فبينما انا كذلك
اذا انا برجال على رواحلهم كانهم الرخم فالحت بثوبي فاسرعوا الي ووضعوا السياط في نحورها
يستبقون الي فقالوا ما لك يا امة الله فقلت امرؤ من المسلمين يموت تكفنونه قالوا ومن هو
قلت ابو ذر قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم فاسرعوا اليه حتى دخلوا عليه
فسلموا عليه فرحب بهم وقال ابشروا فانكم عصابة من المومنين وحدثهم الحديث وقال والله لو كان
لي او لامراتي ثوب يسعني كفنا ما كفنت الا فيه واني انشدكم الله والاسلام لا يكفني منكم رجل كان اميرا او
عريفا او بريدا او نقيبا ولم يكن منهم احد سلم من ذلك الا فتى من الانصار فقال والله لم اصب
مما ذكرت شيا اكفنك في ردائي هذا او ثوبين معي من غزل امي فمات فكفنه الفتى الانصاري
ودفنه في النفر الذين معه اقول يحتاج الى الجمع بين هذا وما تقدم وقد يقال لا ينافي ذلك
ما تقدم عن ابن مسعود رضي الله عنه لجواز ان يكون قدومه بعد ان كفنه الانصاري ولا
ينافي ذلك ما تقدم من قول الراوي فلما مات فعلا اي زوجته وغلامه ذلك اي غسله وتكفينه
ولا ينافي ذلك قول الغلام لابن مسعود ومن معه اعينونا على دفنه ولا ينافي ذلك قول
الراوي هنا ودفنه اي الفتى الانصاري في النفر الذين معه لان ذلك يقال اذا اشتركوا مع
غيرهم في ذلك وابو ذر رضي الله عنه اسمه جندب وقيل اسمه سلمة بن جنادة وكان من اوعية

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)